الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده ^ (فما ينزله ا فى قلوب أنبيائه مما تحيا به قلوبهم من الإيمان الخالص يسميه روحا و هو ما يؤيد ا به المؤمنين من عباده فكيف بالمرسلين منهم و المسيح عليه السلام من أولي العزم فهو أحق بهذا من جمهور الرسل و الأنبياء و قال تعالى (^ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم ا و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى ابن مريم البينات و أيدناه بروح القدس ^ (و قد ذكر الزجاج في تأييده بروح القدس ثلاثة أوجه .

.

(أحدها (أنه أيده به لإظهار أمره و دينه (.

الثاني (لدفع بني إسرائيل عنه إذ أرادوا قتله .

(الثالث (أنه أيده به فى جميع أحواله .

ومما يبين ذلك أن لفظ الإبن فى لغتهم ليس مختصا بالمسيح بل عندهم أن ا تعالى قال فى التوراة لإسرائيل أنت ابنى بكري و المسيح كان يقول أبى و أبوكم فيجعله أبا للجميع و يسمى غيره ابنا له فعلم أنه لا اختصاص للمسيح بذلك و لكن النصاري يقولون هو ابنه بالطبع و غيره ابنه بالوضع فيفرقون فرقا لا دليل عليه ثم قولهم هو إبنه بالطبع يلزم عليه من المحالات عقلا و سمعا ما يبين بطلانه .